ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

D. Khaleda Abbas Nassif

Planning and Follow-up Department / Ministry of Transport

Email:

Keywords:

City, Malaga, scholars, Andalusia.

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 29.Dec.2021

Accepted 17Feb.2022

Published 28.Feb.2022

The city of Málaga and its most prominent scholars

A B S T R A C T

After the fall of the Umayyad state in the Islamic East, Abd al-Rahman al-Dakhil, the first Umayyad prince in Andalusia, managed to escape from the oppression of the Abbasids and cross to the Iberian Peninsula and was able to gather supporters around him and established a great extended state and managed to control the Spanish cities one after the other and Malaga was among The cities from which the Umayyads expelled the Spaniards and annexed them to Andalusia, the new Umayyad Islamic state. I thought to shed light on this city and shed light on it to know a small part of the political life and other things that Malaga went through.

We all know that Andalusian cities were brimming with scholars and thinkers, but we will review the biography of the most prominent of them, as the sources are scarce with details of their lives and activities.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol2.Iss47.3062

مدينة مالقة وأبرز علمائها

م.د. خالدة عباس نصيف

دائرة التخطيط والمتابعة / وزارة النقل

المستخلص:

بعد ان سقطت الدولة الاموية في المشرق الاسلامي تمكن عبد الرحمن الداخل اول الامراء الامويين في الاندلس من الهرب من بطش العباسيين والعبور الى شبه الجزيرة الايبيرية وتمكن من جمع المؤيدين حوله واسس دولة عظيمة ممتدة وتمكن من السيطرة على المدن الاسبانية الواحدة تلو الأخرى وكانت مالقة من ضمن المدن التي تمكن الامويين من طرد الاسبان منها وضمها الى الاندلس الدولة الاسلامية الاموية الجديدة وقد ارتأيت أن القي الضوء على هذه المدينة وان أسلط عليها النور لمعرفة جزء بسيط من الحياة السياسية وغيرها مما مرت به مالقة، وكلنا يعلم ان المدن الأندلسية قد زخرت بالعلماء والمفكرين الا اننا سوف نعرج على سيرة أبرزهم اذ ان المصادر شحيحة بتفاصيل حياتهم ونشاطاتهم.

كلمات مفتاحية: مدينة ، مالقة ، علماء ، الاندلس.

المقدمة

مدينة مالقة من المدن العريقة في شبه الجزيرة الايبيرية (الأندلس) كان له صداها في العهود الإسلامية التي شهدتها الأندلس.

حكمها الفينيقيون قبل دخول الرومان إليها واحتلالها وجعلها مركزاً اقتصادياً هاماً باعتبارهم تقع على البحر المتوسط. وبعد انهيار الامبراطورية الرومانية دخلها القوط واستقروا فيها الى حين الفتح الاسلامي الذي ابتدأه طارق بن زياد وكان فتحاً أولياً ومن ثم فتح الأندلس الفتح الاسلامي الذي اجتاح الأندلس والذي بدأ في سنة ٩٢هـ حينما وجهه سيده وقائده موسى بن نصير لفتح المنطقة. وما ان انتهت سنة ٩٥هـ حتى كان مع موسى بن نصير غنائم لا تُعد ولا تحصى كما ذكرها ابن عذاري في بيانه المغرب ولم يرى مثل السبايا التي سباها موسى.

بعد ان سقطت الدولة الاموية في المشرق الاسلامي تمكن عبد الرحمن الداخل اول الامراء الامويين في الاندلس من الهرب من بطش العباسيين والعبور الى شبه الجزيرة الايبيرية وتمكن من جمع المؤيدين حوله واسس دولة عظيمة ممتدة وتمكن من السيطرة على المدن الاسبانية الواحدة تلو الأخرى وكانت مالقة من ضمن المدن التي تمكن الامويين من طرد الاسبان منها وضمها الى الاندلس الدولة الاسلامية الاموية الجديدة وقد ارتأيت أن القي الضوء على هذه المدينة وان أسلط عليها النور لمعرفة جزء بسيط من الحياة السياسية وغيرها مما مرت به مالقة.

وكلنا يعلم ان المدن الأندلسية قد زخرت بالعلماء والمفكرين الا اننا سوف نعرج على سيرة أبرزهم اذ ان المصادر شحيحة بتفاصيل حياتهم ونشاطاتهم.

وقد قسم البحث الى ثلاث مباحث تناولت في المبحث الاول الموقع الجغرافي والحياة الاقتصادية لمدينة مالقة. وفي المبحث الثاني سلطت الضوء على اهم النشاطات الاقتصادية اما في المبحث الثالث فقد تطرقت الى ابرز علماء مدينة مالقة .

وفقنا الله وإياكم للمزيد .

المبحث الأول

الموقع الجغرافي والحياة الاقتصادية لمدينة مالقة

أولاً- الموقع الجغرافي

ريه اقليم في جنوب شرق الأندلس وعاصمته مالقه، وكلمة رية مأخوذة من اللاتينية Pegio اي الملكية وتعني عند القوط: سلطانة فهي سلطانه البلاد، اشتهر هذا الاقليم بخيراته الزراعية الوفيرة، خاصة الموز والتين، وكانت منزلاً لجند الأردن عندما تم توزيع الجند الشاميين(١).

اما مالقة فهي مدينة على ساحل بحر الروم ترتفع منها جلود التماسيح التي تصنع مقابض السيوف الصلبة جداً(٢). تبعد عن الجزيرة الخضراء مسيرة خمس مراحل خفاف وهي مئة ميل.

ترتبط مالقة بطرق نقل برية وبحرية مع المدن المجاورة ومدن العالم فهي ترتبط مع المرية بطريقان الأول بري وهو مسير سبعة أيام والثاني عن طريق البحر ويبعد عنها ما يقارب مائة وثمانون ميلاً حيث يذهب المسافر من المرية(٣) الى قرية البجانس يمر الطريق البري الى برجة ودلاية ومن قرية البجانس الى آخر الجون وعليه برج مبني من الحجارة مصنوع لو قيد النار فيه عند ظهور العدو في البحر، ويربطها مع بزليانه(٤) طريقا بريا يبلغ مسير ثمانية أميال. ومدينة مالقة حسنة عامرة آهلة كثيرة الديار متسعة الأقطار بهية كاملة، سنية أسواقها عامرة ومتاجرها دائرة ونعمها كثيرة، اما قرطبة فقد ارتبطت بها من جهة الشمال بطريق يتجاوز المسير اليه مدة أربعة أيام، وتتضمن مالقة العديد من الحصون والقلاع المتبعة التي هي حواضر في تلك النواحي ومنها ارشذونة وتبعد مالقه عن اشبيلية مسافة خمس مراحل(٥).

احيطت هذه المدينة العريقة بسور يطل على البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية وقيل عليها انها ساحل بحر المجاز المعروف بالزقاق(٦)، وللمدينة الساحلية ربضان ربضها الأول يقع في اعلاها أما ربضها الثاني فيقع في اسفلها. اضافة الى ان اراضيها لفت بين سهولها ووديانها العديد من الجبال كان اعظمها جبل يعرف بجبل (فارة) ولمالقة قصبة فسيحة.

ثانياً: الحياة الاقتصادية في مدينة مالقة

١- الصناعة

موقع مالقة الجغرافي منحها امتيازاً مغايراً لما تمتع به غيرها من مدن حيث توجب على مالقة أن تكون مدينة السفن وأهم أنواع السفن هي تلك التي تحمل الجيوش التي تغزو وتعود بالانتصارات والغنائم التي لطالما سعى اليها الامراء والخلفاء المسلمون وحتى الملوك الاسبان هذا الامر وهذه الثروات الزمت خلفاء بني امية على أن يكون فيها داراً لصناعة وبناء السفن الحربية فصنعت السفن الحربية التي كانت تحمل المحارق لتقذف بالنيران على العدو والتي تقوم بخرق وهدم الأسوار والأبواب .

ومن البديهي ان دار صناعة السفن شغلت وانتجت الكثير من المهرة والحرفيين فزادت ارزاق السكان ورواتبهم فكسبو العيش المستقر في المدينة بسبب حرص الخلفاء والملوك من بعدهم بضرورة الحفاظ على دار السفن وتطويرها(٧).

بالإضافة الى دار السفن كان سكان مالقة قد برعوا في فن العمارة واشتغل في هذا المضمار الكثير من الفنانين المبدعين في الرسم والتوريقات وزينتها بالألوان المتعددة والمبتكرة من قبل الفنان المالقي وظهرت هذه الفنون وظهرت هذه الفنون بمظهرها البديع في صحون الجوامع وقبابها(٨) كان له الأثر في توفير مردود مالي جيد لذوي المهنة برز فن النقش والتلوين ايضاً في حمامات مالقة والتي تميزت بكثرتها(٩).

اذ اشتهر أهالي مالقة بحبهم للنظافة وحبهم للتميز بمظهر لائق عن باقي أهالي المناطق والمدن المجاورة(١٠).

لم تقتصر الصناعة على صناعة السفن والألوان والزجاج الذي دخل في العمارة الأندلسية المالقية بل تعدت تلك الصناعة حدود السفن وأدوات الحروب الى جيد الفخار المذهب والذي در على مالقة الأموال الكثيرة اذ اشتهرت سمعته بكل البلاد المجاورة(١١).

أنعم الله على مالقة بالكثير من الموارد الطبيعية كان أشهرها الياقوت الأحمر والذي انتشر واشتهر بوفرته الا ان البلاد لم تكن تستفاد منه مطلقاً ذلك لصغر حجم حياته مما جعله غير صالح للاستعمال لذا لم يكن بعد من المواد الصناعية المقيدة(١٢).

إضافة الى تلك الصناعات التي ذكرت اشتهرت مالقة بثروة طبيعية هي من أغلى ما منحها الله الى حد الآن وهي كثرة التماسيح في مياهها والتي استعملت جلودها في صناعة مقابض السيوف الصلبة والخناجر والاحزمة(١٣).

كذلك انتشرت صناعة الأسلحة فيها كالسكاكين والسيوف والمقصات حيث توفر فيها الحديد(١٤).

ويبدو لنا الاهتمام الواضح في زراعة النخيل في المنطقة من خلال نص لابن السديد ان مالقة ذكر فيه صناعة الأطباق التي تعمل من الخوص بوصفه انتشار ((الاطباق في سوقها على مد البصر))(١٥).

وبرزت مالقة ايضاً في صناعة الملابس الحريرية حيث يذكر لسان الدين بن الخطيب(١٦) وفرة الحرير فيها قائلاً "ومذهب فخارها له على الأماكن تبريز، وحلل ديباجها بالبدائع ذات تطريز".

٢- الزراعة

تعتبر الزراعة أهم الجوانب الاقتصادية إذ توفر للسكان ما يقتاتون منه في حياتهم اليومية وبيع ما يفيض عن الحاجة فيرد عليهم بالعائد المالي المحترم وقد اعتمد اهالي مالقة في مسالة ري مزروعاتهم على مياه الابار التي اشتهرت بكونها قريبة من سطح الارض ،الى جانب كونها مياه عذبة صالحة للشرب والسقي في آن واحد(١٧).

اضافة الى ذلك كانت مالقة تقع على وادٍ بحري تجري فيه المياه طول فصول السنة الا جزء قصير من فصل الشتاء حيث كان يتجمد النهر(١٨) وكان لجو الطبيعة الأثر الكبير في انبات وزراعة أنواع عديدة من الثمار انتشر منها التين والعنب ويذكر ابن بطوطة عنبها فيقول(١٩) "رأيت العنب يباع في أسواقها بحساب ثمانية ارطال بدرهم صغير".

هذا إن دل فإنه يدل على زيادة ووفرة هذا المحصول المحلي الذي كان يصنع منه الشراب والعصائر.

كذلك انتشرت زراعة التين والذي تغنى به أحد الشعراء لجيده وحلاوة طعمه قائلاً:

مالقة حييت ياتينها فالفلك من أجلك يأتينها

شفى طبيبي عنك في علة ما لطبيبي عن حياتي نهى

وفيها أشجار النارنج والفاكهة المتنوعة التي أغنت أهالي مالقة.

وازدهرت سهول وجبال مالقة بأشجار اللوز الذي مد أهالي البلدة بالأموال الوفيرة حيث يذكر انه لا يوجد مكان في سوق مالقة لا يبيع اللوز المحلي حتى انه حمل الى البلاد العربية المجاورة والى أبعد من بلاد الاسلام(٢٠).

٣- التجارة

عصب الحياة في جميع البلاد في المشرق والمغرب على حدٍ سواء ولقد لعب التوسع التجاري للتجارة الخارجية في مالقة دوراً ريادياً وحيوياً وفعالاً في نمو اقتصادها مع العالم المحيط.

ومن الطبيعي ان هذا التبادل الموسع ما بين مالقة والبلاد الأخرى كان يلزم البلاد المجاورة على عقد الاتفاقيات وتبادل المنافع مع مالقة إذ بطبيعة الحال نادراً ما تحدث نزاعات سياسية أو حروب بين الدول المتعاونة تجارياً وهذا

التعاون يساعد على عملية الابتكار والتنوع أي ابتكار انواع جديدة من المحاصيل المتوفرة وحسب طلب السوق وحسب الاحتياجات.

مالقه تمتعت بمناخ وجغرافية سطح مكنتها من أن تتمتع بأنواع زراعية تدخل في العديد من الصناعات فنجد زراعة العنب بكثرة ووفرة فائقة والعنب يدخل في صناعة النبيذ لذا وصلت أعناب مالقه الى أراضي بعيدة وراجت تجارته التي بالمقابل درت الأرباح الوفيرة لأهاليها(٢١).

كذلك التين الذي يدخل أيضاً في صناعة النبيذ الذي ازدهرت تجارة مالقه به حتى وصل الى بقاع العالم البعيدة عن الأندلس في سفن تمخر عباب البحار فيصل الى الصين والهند(٢٢).

اجتمعت مالقة والعديد من الدول بعلاقات طيبة كانت سفنهم تعدو في البحار والأراضي الاندلسية واصلة الى مالقة وأبرز هذه الدول هي تبريز حيث نقلت بضائع مالقه اليها بكل أنواعها(٢٣).

كان للخيرات البحرية نصيباً في ازدهار المجال التجاري حيث كان يحمل صيدها والمناطق التابعة لها الى البلاد المجاورة(٢٤) وكان هناك نوع من الأسماك يستخرج منه المواد المخدرة التي قد يستفاد منها في المجالات الطبية وهي انواع نادرة من الأسماك(٢٥).

عرفت الملابس الاندلسية بكثرة الوانها وجمالها وروعة أشكالها ونسيجها الا ان مالقة تميزت برقيق نسيج قماشها فقد حملت حللها الموشية التي تجاوز أثمانها الآلاف ذات الصور المنتخبة برسوم الخلفاء والتي نالت استحسان جميع من رآها وأقبل عليها التجار فنقلوا تلك الحلل الى بلدان التجارة المسلمين والنصارى(٢٦)، ناهيك عن تجارة الجلود والسيوف والسكاكين والأحزمة والدروع التي كانت تصنع من جيد الجلود المالقية والتي استخدم فيها جلود التماسيح حيث زينت مقابض سيوفهم ورماحهم وخناجرهم وهكذا كانت لمالقة حركة تجارية عظيمة شكلت رأس مال للمدينة وسكانها وحكامها ولا يغل عن بالنا ان هناك العديد من علماء مالقة كانوا يعملون بالتجارة حيث حملوا علمهم ومعارفهم الى البلدان التي حلوا فيها لذا نجد بين سطور الكتب علماء نزلوا قرطبة وغيرها ويذكر انه من أصل مالقي واستقر بتجارته في المدن التي زارها.

المبحث الثاني

الحياة السياسية في مدينة مالقة، الحموديون سادة مالقة

حكم الحموديون العلويون الأدارسة مالقة تحت سلطة علي بن حمود الحسني وكانت فترة حكمه هي أول خلافة جديدة بعد الخلافة الأموية في الأندلس حيث استولى على قرطبة ولقب بالخليفة واطلق عليه لقب (الناصر لدين الله) وابنه (يحيى) الذي تلقب بالمعتلي بالله . استمر حكم آل حمود فترة من الزمن.

كان لإصدار هشام المؤيد أمر تعيين الحاجب عبد الرحمن بن المنصور بن عامر ولياً للعهد هي بداية النهاية لدولة بني امية.

إذ تعتبر الفترة التي أعقبت حكم المنصور بن عامر وولديه عبد الملك وعبد الرحمن هي الفترة الحاسمة والخصبة التي تمكن بها الحموديون من الاستحواذ على الحكم، حيث بدأت الفتنة التي استمرت حتى سقوط الدولة الاموية سنة ٤٢٢هـ وهذه الفترة التي قاربت (٢٣) عاماً تعاقب على الحكم تسعة خلفاء تولى بعضهم لأكثر من مرة. وهذا ما يدل على مدى الإرباك الحاصل في الدولة والبلاد. في أواخر عمر الاندلس الى نهاية حكم آخر خلفاء الأمويين (هشام بن محمد بن عبد الملك بن الناصر)(٢٧).

ويرجع نسب الحموديون الى الأدارسة الذين يرجعون الى الحسن بن علي بن ابي طالب اذاً هم من سلالة آل البيت(٢٨).

زحف عليهم بن حمود نحو مالقة وكان يتملكها عامر بن فتوح الفائقي مولى فائق مولى الحاكم المستنصر فاستكان له فدخل علي بن حمود الى مالقة ثم زحف مع بربره الى قرطبة فهزم محمد بن سليمان في عساكر البربر التابعة له ودخل ابن حمود قرطبة(٢٩).

عند دخول علي بن حمود قرطبة ذكر لأهالي قرطبة ان الخليفة هشام بن الحكم قد ولاه امرهم وهو في سجنه فأطاعوه وكان أول عمل قام به بن حمود هو التخلص من سليمان بن الحكم فضرب عنقه بعد أن حكم لثلاث سنوات ونيف وبذلك انقطت الخطبة لهم في الأندلس وبدأ عصر بني حمود الذي قضاها بقوة وصرامة حتى ندم البربر على تمكنه منهم، هذا الأمر ادى بهم الى التآمر عليه حيث دسوا له من يقتله من الصقالبة في اثناء وجوده في الحمام سنة ٤٠٨هـ. وكان له من الولد يحيى وادريس(٣٠).

تولى بعده أخوه القاسم بن حمود وتلقب بالمأمون وحكم الى سنة ٤١٢هـ، الا ان الامر لم يستقم للقاسم فقد ثار عليه يحيى بن علي بن حمود ابن اخيه ولم يجد الأقسم بد من الهروب الالتجاء الى مالقه والاستقرار بها . بعد ان يأس القاسم من امر قرطبة بدا بجمع قوته واعادة ترتيب اوضاعه فجمع البربر اليه وسار لاستعاد قرطبة وتمكن منها فعلا واستعاد ملكه ويبدو ان مالقة كانت ملاذاً للهاربين إذ اننا نجد ان يحيى هو الاخر قد هرب الى مالقة مستحكماً بها على القاسم بعد أن استعاد ملكه في قرطبة(٣١). وبقي فيها حاكماً عليها وتسمى بالخليفة وقد استمرت خلافة يحيى لمدة سنتين الى سنة ٤١٤هـ(٣٢).

لما قُتل يحيى بن علي كان على أهالي مالقة اختيار خليفة لهم الامر الذي دعاهم الى استدعاء اخوه ادريس ونصبوه خليفة عليهم فبايعوه وجعلوا اخيه الحسن على سبته ولقب ادريس بالمتأيد تسلم ادريس حكم مالقة الذي استمر زهاء ست عشرة سنة الى حلول سنة ٤٣١هـ(٣٣) وكان خلال هذه السنوات قد سيطر على معظم قواعد الأندلس الغربية والجنوبية وبدأ بالتطلع الى اشبيلية هذا الامر ارهق صاحبها ابن عباد بسبب الغارات التي كان يشنها على اشبيلية طمعا في ضمها لحكمه .

لم يكن ابن عباد بالشخصية الهينة التي تستكين وترضخ لقساوة الظروف وحكمها هذا الامر وللتخلص من ضغط ادريس وقوته بحث عمن يلعب دور الخليفة هشام وقد ورد الى مسامعه ان هناك شخصا يعمل في الاسواق يشبه هشام المؤيد بدرجة كبيرة ففكر ان ان يأتي به وادعى انه هو هشام وقد كان غائباً وانه ظهر فجأة وجعله في مكان الخليفة هشام هذه اللعبة جعلت من ابن عباد حاكما على الاندلس من خلاله(٣٤).

كان على يحيى ان يكون ركيزة الحكم ويبنيها بشكلها الصحيح فاعلن اخوه الحسن ولياً للعهد وجعل له مستشاراً يدعى نجاح الصقلي ووزيرا يدعى ابن بقنة لأن الحسن كان شاباً يافعاً ضعيفا وغير مدركا لأمور وحيل الحكم .

لعب كل من نجاح الصقلي وابن بقنة الوزير دوراً كبيراً في السياسة العامة لمالقه وسبته وأنحاء الاندلس حيث كانا ينصبان الخلفاء ويعزلونهم كما يشاؤون الى ان استطاعوا السيطرة على دفة الحكم، لقد شهدت هذه السنوات من حياة الأندلس تناحر الولايات فيما بينها من أجل العروش وخاضوا معارك دامية ضد بعضهم البعض ادت الى هلاكهم.

مالقة زمن المرابطين

حكمت مالقة شأنها شأن باقي مدن الأندلس من قبل السلطة المركزية في الخلافة منذ سيطرة عبد الرحمن الداخل الى بداية حكم ملوك الطوائف الذين اقتطع كل ملك ما تحت يده ليحكمه دون الرجوع الى البقية أو الصالح العام فبذلك بدأت مرحلة خطيرة هي الأسوأ في تاريخ الأندلس كانت السبب في سقوط وانتهاء الاسلام في الأندلس.

يوسف بن تاشفين(٣٥) كان رمز المرابطين الذي انقذ العديد من المدن الأندلسية من سيطرة الأسبان، كان لابد على احد الملوك ان يفكر في مخرج من الوضع الذي عاشته دول الطوائف وكانت شرارة تلك الفكرة قد انطلقت من راس ابن عباد الذ بعث بالرسل الى يوسف والمرابطين وشرح له الوضع الذي وصلت اليه الاندلس والذي لم يكن غائبا عنه مطلقا(٣٦)

ضغوطات الفونسو في موضوع الجزية وعملية الزيادة المستمرة في فرضها والتي ارهقت واتعبت اشبيلية كانت هي السبب في اعلان الحرب بين المسلمين والصليبيين متمثلة بالفونسو ملك قشتالة اذ ارسل الفونسو يطلب الجزية في سنة ٤٧٥هـ هذا الأمر استفز ابن عباد حتى أمر بقتل رسل الفونسو فكانت شرارة الحروب التي شنها ملك قشتالة على اشبيلية وتخريبها ونهب مدنها، في الوقت نفسه لم يكن اغلب ملوك الطوائف مقتنعين بفكرة ابن عباد بشان الاستعانة بالمرابطين إذ كانوا يخشون حرمانهم من السلطة وكرسي الحكم(٣٧). فكاتبه ملوك الطوائف وحذروه بقولهم الملك عقيم وسيفان لا يجتمان في غمد واحد فأجابهم ابن عباد "رعي الجمال خير من رعي الخنازير" أي أن أكون راعٍ لابن تاشفين في جماله خير من أن اكون خادماً لابن فرديناند ملك قشتالة الذي غدر به بعدما كان حليفاً له، وما كان من ابن عباد الا ان أكمل مهمته مع امير المرابطين حيث عبرت الجيوش الى سبته(٣٨).

كان من بين المشاركين في جيش المرابطين تميم بن بلكين صاحب مالقة واخيه عبد الله بن بلكين صاحب غرناطة وقوات ابن صمادح صاحب المرية مع قوات بن تاشفين في معركة تاريخية عظيمة هي معركة (الزلاقة) والزلاقة وهي موضع سهلي تابع الى بطليوس ويسميه الأوربيون (ساكر الباس)، تمكن المرابطون والطوائف من السيطرة على المد الصليبي في هذه المعركة حيث مني الصليبيون بخسارة فادحة كان لها اثرها في تمكن يوسف بن تاشفين وابن عباد من إحكام قبضتهم على مدن الأندلس(٣٩)، وتمكن المسلمون من غنيمة الكثير من الغنائم التي ارسلت جزء منها الى الخليفة المقتدر بأمر الله العباسي(٤٠).

محاولات النصارى استرداد مالقة

كانت الوحدة التي أصر على قيامها النصارى فيما بينهم هي التي دفعت وشجعت الصليبين في القضاء على الاسلام والمسلمين في مملكة غرناطة والوجود الاسلامي في شبه الجزيرة الايبيرية فقد تنازل خوان الثاني في عام ٨٨٤هـ عن عرشه الى ابنه فرناندو فاعتلى فرناندو عرش اراغون المملكة النصرانية وتمكن من اقناع ايزابيلا التي حكمت قشتالة وليون بعد وفاة أخيها سنة (٨٧٩هـ) من الزواج به وتم بالفعل وبذلك توحدت المملكتان القشتالية والاراغونية فتكوين بذرة الدولة الاسبانية التي طال شتاتها. في هذه الأثناء كانت مملكة غرناطة قد دخلت في حقبة الشباب والضياع والصراعات الداخلية والتمزق الأمر الذي استفاد منه الأسبان اكبر استفادة في نفس الوقت لم يتمكن المغرب الاسلامي في مساندة الاندلس لأنه هو الاخر كان في حالة ضعف وتشتت داخلي(٤١).

هذه الفترة كانت الاسوا في تاريخ الطوائف اذ انشغل المسلمون في الأندلس بالتعاون مع العدو النصراني للحصول على العروش التي تحت ملكهم كما فعل ابو عبد الله الزغل (الأمير محمد بن سعد) الذي نازع أخاه حول العرش وتعاون الذي لجا الى انريكي الرابع ملك قشتاله ضد ابو الحسن علي بن سعد بن علي بن اسماعيل بن فرج بن اسماعيل بن يوسف من بني نصر وهم المنحدرون من الخزرج القحطانيين،هذا اللجوء مكن الزغل من الاستئثار بمالقة دون الالتفات الى اخيه الذي واجه الصليبيين في غرناطه لوحده وبذلك انقسمت اواخر المملكة الاسلامية الى قسمين ضعيفين بدلاً من أن تواجه العدو الأوحد الذي عمل جاهداً أن يوحد صفوفه ضد المسلمين(٤٢).

وبدلاً من ان يقفا جنباً الى جنب أصبح السيف هو الحكم بين المملكتين الاسلاميتين غرناطة تحت حكم ابي الحسن ومالقه التي اصبحت تحت حكم الزغل وتطاحنا الى أن انهكت قوى الطرفين فاستلموا للمهادنة والمعاهدة الى حين.

نجح النصارى القشتاليون ومن يتبعهم في اذكاء الحروب الأهلية بين الحكام وأبنائهم فتمكنوا من اشعال فتيل نار الحرب بين ابو الحسن وابنه عبد الله فعزلوا ابو الحسن وفر الى مالقة عند أخيه الذي بالأمس كان عدوه وبقي عنده وتمكنوا من نقل فتنة الحرب ما بين عبد الله بن علي وبين عمه الزغل وطبيعي بمؤازرة من النصارى وبذلك اشتدت قوة الضغط على الزغل الذي غدر به الصليبيون وانتقلوا الى الجهة المقابلة وكانت المدن التي حاصرها النصارى هي مالقة باعتبارها أهم ميناء للدولة النصرية(٤٣). فقطعوها عن الاتصال بباقي الأراضي الأندلسية واحتلوا لوشه(٤٤) والحامة(٤٥) وبلش مالقة(٤٦)، ورنده(٤٧) وذكوان(٤٨)، واليورة.

أدرك ابو عبد الله الزغل مخاطر الفتنة التي اضرمها النصارى ما بينه وبين ابن اخيه ابو عبد الله محمد فهرع الى حي البيازين في غرناطة يستنصرهم لنجدته ضد ابن اخيه وفي خضم هذه الفوضى وانشغال الزغل بالبيازين سارع فرديناند الخامس بالتوجه نحو حصن بلش وحال سماع ابو عبد الله الزغل بالمسير نحو مدينته هب للدفاع عنها الا انه لم يدرك حصن بلش مالقة فسقط بيد النصارى سنة (٨٩٢هـ/ ١٤٨٧م) فحاول الأمير العودة الى غرناطة الا انه سمح لابن اخيه الاستحواذ عليها على الرغم من أن أهالي البيازين يكنون للزغل حباً كبيراً وبذلك انقسمت المملكة الصغيرة الى ممالك أصغر هي تتربص كل واحدة للأخرى حيث حكم ابو عبد الله محمد بن السلطان ابو الحسن غرناطة واعمالها. واستحكم الزغل على وادي اش واعمالها وبذلك تحقق ما ابتغته قشتالة في تمزيق الصف الاسلامي(٤٩).

اصبح حكم غرناطة بيد القشتاليين بحسب الاتفاقية التي ابرمها ابو عبد الله محمد مع القشتاليين لضمان نصرتهم له ضد عمه حيث اعلن ولائه لهم ودفع الجزية لهم مقابل استنصارهم على اعدائه. أما بلش فقد هجرها اهلها وتفرقوا في الأراضي الاسلامية المغربية هرباً من جور الصليبيين ، واستولى النصارى على الحصون المحيطة ببلش كمونتيمور وخمارش(٥٠).

اصبحت انظار الصليبين تتجه الى مالقة فبدأت التجهيزات والاستعدادات والانفاط للإجهاز على مالقه كل ذلك كان تحت علم الزغل الا انه لم يتمكن من انجاد مالقة ذلك خوفاً على وادش اش من ان يستولي عليها ابن اخيه، الا انه ارسل الى قادة افريقية يستنجدهم مالقة كذلك ارسل الرسل الى سلطان الديار المصرية ابو النصر سيف الدين قايتباي من ممالك البرجية المصرية(٥١). الا ان بعد المسافة بين مصر ومالقة لم تكن بالهينة لنجدتها ناهيك عن ان قايتباي كان يواجه التوسع العثماني الذي أهلكه واستهلكه نفسياً ومادياً فلم تتمكن مالقة من الاستفادة من تلك الاستغاثات لذا واجهت مالقة مصيرها لوحدها. أدى حصار مالقة الى هلاك اهلها فأكلوا الجلود وأوراق الأشجار وفتكت بهم الأمراض والأوبئة ومات منهم الكثير جوعاً وفي نهاية المطاف لم يجد أهلها بداً من التسليم فسقطت مالقة بعد دفاع مستميت وحصار استمر قرابة ثلاثة أشهر او أكثر في أيدي النصارى وذلك في شعبان عام ٨٩٢هـ. بعد أن تعهد فرديناند بالعهود الكاذبة لأهاليها حيث استنكر عهوده وأول ما قام به هو ان جعل كل مسلمي مالقة عبيداً عليهم افتداء انفسهم وشراء حرياتهم مع دفع فدية قدرها اثنان وعشرون قيراطاً من الذهب او ما يعادلها فدخل النصارى مالقة وعاثوا فيها فساداً ونهباً واعتدوا على الحرمات والنساء وبذلك سقطت مالقة الحصن المنيع لحماية غرناطة(٥٢).

المبحث الثالث

ابرز علماء مدينة مالقة

ابن النباهي

عبد الله بن محمد، يكنى ابا محمد من أهالي مالقة أخذ الكثير عن ابن الاخليلي كان عالماً بالآداب واللغات والأشعار، كانت له مجادلات مع ابن حزم، أخذ عن ابن النباهي الكثير من الأدباء(٥٣).

القاسم بن عبد الرحمن بن دحمان الأنصاري المالقي(٥٤)

يُكنى ابا محمد وعرف بالمقرئ، أخذ القراءات عن مشايخ عصره وأبدع فيها وكان فصيحاً عالماً متفنناً نحوياً بارعاً. أخذ عن مشايخه اجازة نقل ورواية الحديث حيث سمع من مشايخه صبح النجاري وابو بحر الاسدي وعبد الله بن الحاج. برز في اتقانه للغة العربية ونحوها وكان أبرز تلامذته ابو الحسن بن خروف. توفي القاسم بن عبد الرحمن في سنة خمسة وسبعون وخمسمائة.

أبو المطرف

عبد الرحمن بن قاسم الشعبي، من أهالي مالقة كان يروي عن ابو العباس احمد بن ابي ربيع الألبيري والعديد من الفقهاء. كان فقيهاً ذاكراً حافظاً للمسائل. وقد اخذت عنه المشورة في الأحكام الشرعية، عاش طويلاً حتى عمّر زمناً وأسن. اشتهر بعلمه وفضله توفي في نفس الاسبوع الذي توفي فيه ابو عبد لله محمد فرج الفقيه. مات في رجب لعشرة خلون منه سنة سبع وتسعين واربع مئة(٥٥).

المخزومي

أبو محمد غانم بن وليد بن محمد بن عبد الرحمن. أصله من مالقه. فقيهاً عمل مدرساً واستاذاً في الأدب وفنونها. عمل مجوداً للقرآن مع حفظ لطرق التجويد، أخذ عن ابن خبرون ابو عمر يوسف بن عبد الله وعن ابن السراج، اشتهر بالتدين(٥٦).

الوحيدي

أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عمر القيسي، كان من أهل العلم والمعرفة والفهم، عمل قاضياً لمدينة مالقة وقد حسنت مسيرته ومدحه أهلها، عاش ما يقارب التسعين سنة. وقد كف بصره توفي في سنة اثنين واربعين وخمسمائة(٥٧).

حسن بن علي بن حسين الكلبي

يُكنى أبا علي وعرف بحسون وهو قاضي مالقة، كان يروي بالمشرق عن أبي الحسن علي بن ابراهيم النحوي الحوفي وابي ذر الهروي وغيرهم.

كان الى جانب كونه قاضي مالقة فهو كبير فقهائها، أصله من جراوة وكان اذا حضر مجلس فقهاء وعلماء وطُرح سؤال على الحاضرين أحالوه اليه للإجابة عنه، أخذ ع نه الحديث ابو المطرف الشعبي وهو من رواة مالقة.

عرف عن حسون انه فقيهاً عالماً في المسائل حافظاً لها عالماً بأصولها ونظائرها، توفي في سنة ثلاثة وخمسين واربع مئة(٥٨).

خلف بن مسعود الجراوي المالقي(٥٩)

عرف بابن أمينة، ويكنى أبا سعيد. مولده بمليلة في المغرب دخل الى الأندلس ونزل مالقة، من أهل الرواية والعلم وذا لسان وعارضه، قدم قرطبة سنة ثلاثة وتسعين وثلاث مئة فحمل عنه بها علم كثير وكانت له من ابن ذكوان الكثير الكثير – قاضي الجماعة – ترأس فقهاء مالقة عاصر ثورة البرابرة وقتل على اثرها ذبحاً وقيل انه استرحم قاتليه ان يمهلوه وقتاً للصلاة فصلى وقُتل ويقال انه ضرب على رأسه فشج رأسه، أجاز لطلابه نقل الحديث عنه.

سليمان بن ابراهيم بن حمزة البلوي

يُكنى أبا ايوب كان مجواداً عالماً بكثير من العلوم الصرفة والأدبية.

جود القرآن وكان متصرفاً في فنون اللغة العربية وعالماً بالكثير من المعاني القرآنية حسن الفهم لها. كان خيراً، فاضلاً، كان قد تزوج من ابنة ابو عمر الطلمنكي العالم والمحدث، فرافقه وافاد منه وقد روى عن حسون القاضي وغيره من الشيوخ توفي أبو ايوب في قرطبة نحو سنة خمس وثلاثين واربع مئة(٦٠).

عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن اصبغ(٦١)

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن اصبغ بن الحسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح ابن الخطيب ابي عمر بن ابي الحسن.

فريد عصره وزمانه سمي بالإمام الحبر، من أهالي مالقة صاحب المصنفات العديدة الكثيرة، برع في اللغة العربية ايما براعة وأبدع في اصول نحوها اطلق عليه لقب النحوي البارع. كان حافظاً للقرآن ولأنواع القراءات متقناً متفنناً بها. أتقن الأدب والشعر وفنونه، كان يجلس للمناظرات فيتفوق على أقرانه وعلماء زمانه في اللغة وكتب سيبويه.

جمع الغريب من الحديث وبرع فيه وجمع بين علم الرواية والدراية وهو علم يختص بالبحث عن تحقيق مفهوم علم الحديث بين المتقدمين والمتأخرين وهي واحدة من مسائل الحديث التي يذهب اهلها الى اطلاق الرواية على نقل الحديث وضبطه بالإسناد وجعل الدراية تمحيص ذلك الإسناد حيث أحوال رواتها ضبطاً، وعدالة ومن حيث كيفية السند اتصالاً وانقطاعاً وغير ذلك من الأمور التي يعرفها نقاد الحديث(٦٢).

فأخذ الناس عنه هذا العلم، عمل شيخنا على تعلم العديد من اللغات وتفوق بها.

له من المصنفات الكثير منها (الروض الآنف)، (التعريف والاعلام بما أبهم في القرآن من الاسماء والاعلام) وكتاب (شرح آية الوصية) و(شرح الجُمل) استدعي الى مراكش للسماع منه لكنه توفي بها عن عمر ناهز ثلاثة وسبعين سنة(٦٣).

عبد الله بن عيسى بن حسون المالقي(٦٤)

يُكنى أبا مروان. فقيه متقن ذا علم وأدب جواداً كريماً لا يمنع سائلاً ولا محتاجاً ،عمل في القضاء واشتهر باستقرار القضاء على يده في مالقه.

اجتمع لعبيد الله الرحمة والرأفة الى جانب الكرم فجمع عنده الأيتام حتى ذكره الشعراء بذلك قيل فيه:

أبداً يطوف الشاكرون ببابه طوف الحجيج بمشاعر ومقام

عنى ابن حسون باقتناء الجلة من الأدباء ويصطفي اعلية من الصلحاء قال فيه الفقيه ابي الحسن بن هارون يمتدحه.

أشـــــاقك بـــــالبين الخيـــــال المـــــودع فـــــدمعك فيـــــا وقلبـــــك يضـــــرع
لقد كان هذا الدهر أعمى اصم من وعاد مضيئاً بابن قـــديم فأضـــحى مـــن بـــدين ويســـمعُ
حســـــــــــــــــــــــــون اذا رأى لـــــه غـــــرة زهـــــراء بـــــالنور تســـــطعُ

توفي ابن حسون في سنة خمسة وخمسمائة.

عبد الله بن يوسف بن رضوان النجاري المالقي الأندلسي(٦٥)

يُكنى ابا القاسم، كان متفنناً في شتى العلوم أخذ حظاً وافراً في الرواية، كاتباً بليغاً، حسن الخط محباً لأهل الدين، معظماً لهم ولحن ينتسب للصوفية. بدأ أبو القاسم حياته العلمية في مالقة ثم انتقل الى المغرف فعمل في الحضرة المرينية كاتباً وخطيباً فأصبح كاتب السلطان حيث كان مفخرة المغرب في براعة خطه وكثرة علمه. واجادته في المراسلات بين السلاطين والحكام. أمَّ صلاة الجماعة بالسلطان المريني (ابو الحسن المريني) ثم ابو عنان المريني وظل ينتقل في حضرة ملوك بني مرين. برع في الشعر وعمل قاضياً ومن شعره في أمير المسلمين ابا فارس عبد العزيز المريني.

قـــــف بالـــــديار فهـــــذه اعلامهـــــا يهـــدي إليـــك مـــع النســـيم ســـلامها
واذا وقفـــــت بهـــــا فحيّـــــي ربوعهـــــا وذر المـــــدامع يســـــتهل غمامهـــــا
لنجـــــود هاتيـــــك النجـــــود وننتحـــــي تلـــــك التهـــــائم بالـــــدموع ســـــجامها

عبد الرحمن بن قاسم ابو المطرف الشعبي

من أهالي مالقة، فقيه عالم ومستشاراً لأهالي مالقه وسلطانها، عمل مفتي للديار وتفرد بالفتيا وبعدها تسلم رئاسة الفتيا بعمر الستين، مولده سنة اربعمائة وخمس وعاش لفترة طويلة شارف عمره على اثنان وتسعين سنة.

عزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن عبد الواحد بن صبيح المالقي(٦٦).

يُكن ابو هريرة اللخمي. فقيه من فقهاء مالقه، سمع من أخطل بن رفدة، وابن بدرون وغيرهم، له مؤلفات عديدة من أبرزها وأشهرها (كنه كيفية الايمان والرد على أهل الكتاب من الكتاب) كان فقيهاً عالماً متفنناً، بصيراً بالمسائل الدينية والفقهية موثوقاً به.

علي بن عبد الله بن الحسن الجذامي النباهي(٦٧)

ولد بمالقه سنة (٧٠٣هـ). يُكنى ابا الحسن وكذلك يعرف بابن الحسن وبالنبي، من أهل مالقة من بيت رفيع، اصحاب علم وفقه وخطابة وقضاء. تولى قضاء الجماعة لمرتين. جده ابن الحسن القاضي كان يعمل مع الحاجب المنصور بن أبي عامر وله اخبار شهيرة. حاجب هشام المؤيد بالله. كان الفقيه ذو حجة ولسان حسن ذو اصابة في الأحكام الشرعية. ولا يذكر القاضي النباهي دون ذكر لسان الدين بن الخطيب لما لهم من الخصومات والعداء حتى ألّف كل مهم عن صاحبه الكثير من مقالات الهجاء المر.

علي بن عبد الرحمن بن معمر المذحجي المالقي(٦٨)

يُكنى أبا الحسن، من أهالي مالقة مولداً ومدفناً. كان فقيهاً عالماً زاهداً عامل على العلم فانكب عليه. اعتزل الناس واشتغل طوال حياته على العلم والمعرفة. اشتهر بقضاء حوائج الناس وكرم الصحبة. لازم الفقيه المذحجي بيته ولم يشترك مع السلطات بأي شكل من الأشكال حتى انه لم يخرج باب داره لمدة خمسة وعشرين عاماً الى أن توفي في شوال سنة ثلاثة وثلاثين وخمسمائة، دُفن بجبل فاره وكانت جنازته مشهود لها لم تشهد مالقة جنازة مشابهة لها لم يدخل اهالي مالقة الى دورهم قبل غروب الشمس.

محمد بن أيوب بن بسام ابو عبد الله المالقي(٦٩)

من أهالي مالقة ومن بيوتاتها العريقة اشتهرت اسرته بالقضاء في مالقة الى زمن القاضي عياض (القرن السادس الهجري). عمل فقيه بلده ومشاورهم وولي القضاء فيهم كان يراجع أحكام المفتيين.

محمد بن سليمان بن أبي أحمد ابو عبد الله النفزي المالقي(٧٠)

فقيه من أهالي قرطبة أخذ عن غانم بن وليد الاديب وابو المطرف الشعبي وابو بكر بن صاحب الاحباس وغيرهم، كان قد سكن قرطبة وقدم الى مالقه فنشر الكثير من العلوم فيها والآداب والفقه.

وصفه الواصفون على انه جبل علم لا يُرتقى وعره وآية في اللغة والغريب كان يحدث لمدة طويلة حتى وصل عمره الى المائة سنة وهو بكامل قوته الذهنية.

له عدة مؤلفات منها (الشرح الكبير) في ثلاثين مجلد تمكن من خلاله شرح كتاب (النبات) لأبي حنيفة الدينوري. له ايضاً كتاب (تحليل القراءات العشر) وغير ذلك.

محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن أحمد بن مدرك ابو عبد الله الغساني المالقي(٧١)

يُكنى ابا بكر وابو عبد الله مؤرخاً مشهوراً في زمنه امتلك مكتبة عظيمة ضمن ما لا يوصف من الكتب والمصادر القيمة ونوادرها اهتم كثيراً باللغة العربية وكتب بها ودرسها حتى سُمي في كتب التاريخ والمؤرخين بالفصيح.

اهتم المسلمون كثيراً بالأنساب والنسابة والغساني كان من مشاهير نسابة العارفين بالقبائل وفروعها وأبنائها.

اختلف المؤرخون في سنة وفاة الغساني المالقي فمنهم من يقول انه توفي في سنة ٥٦١ ومنهم من يذكر انه توفي سنة ٥٧٠هـ.

منصور بن الخير بن يملى ابو علي المغراوي المالقي

يعرف بالمقرئ الأحدب، أدرك ابا معشر الطبري من فقهاء عصره وثقافتهم، وصاحب ابو الوليد الباجي الفقيه المالكي والقاضي والمحدث وشاعر الأندلس الأشهر بين الفقهاء والعلماء. عُني بالقراءات وصنف فيها العديد من الكتب.

امتدحه اليسع بن حزم أحد اكبر علماء القراءات في الأندلس فقال عنه: رحلت اليه فوجدته بحراً في علم القراءات، بعيد الغور والغايات، فجلست واستعذت وبسملت فقال لي: ما حجة من جهر حجة من أخفى؟ فقلت حجة الجهر "فأذا قرأت القران فاستعذ"[٧٢] واخفوا لئلا يتوهم انها آية من القرآن.. توفي المنصور المغراوي بمالقة سنة عشرون وخمسمائة.

الخاتمة

في نهاية بحثي عن مالقة تبين لنا انها مدينة قد جاهدت بكل السبل للوقوف ضد السيل الجارف الصليبي الذي تمكن من استعادة جميع الجزيرة الايبيرية التي تحت الحكم الاسلامي ولربما هي اكثر المدن الي صمدت للبقاء اسلامية الا ان الظروف لم تساندها ، ايضا انها كانت ملاذا امنا لكل من هرب من جور ما .

الا انه رغم كل هذه الظروف القاسية برزت الطبقة العالمة والمثقفة وقد انتشرت وازهرت جيلا من المقرئين والمحدثين الذين عانوا ما عانوه بعد استحكم الصليبيين على مالقة وفترة الموريسكيين والملاحقات التي انتشرت في كل ارجاء البلاد وهروبهم الى بلاد المغرب والبلاد التي حولها

لقد كان اهمال الحكام واطماعهم في الملك وانغماسهم في الملذات وتامر بعضهم على البعض هو السبب الرئيس في ضياعها وضياع الاندلس وقهر المسلمين .

الهوامش

(١) نظام حكم الأمويين ورسومهم، ج١، ص٤٨.

(٢) مجهول (ت بعد ٣٧٢هـ)، حدود العالم من المشرق الى المغرب، تح: السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ص١٨٣.

(٣) بليدة قريبة من مالقه بالأندلس، الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، (دار صادر – بيروت، ١٩٩٥)، ج١، ص٤١٠.

(٤) احدى القرى القريبة من مالقه في الأندلس، الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحسني (ت: ٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ، ج٢، ص٥٦٣.

(٥) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٧٠.

(٦) ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن شمائل (ت: ٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ، ج٢، ص١٢٢١.

(٧) لسان الدين بن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني (ت: ٧٧٦هـ) معيار الاختبار في ذكر المعاهد والديار، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ص٨٩.

(٨) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، تح: لافي بروفنسال، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م، ص٤٤؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥١٨.

(٩) الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت: ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: احسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م، ص٩٢.

(١٠) الحميري، الروض المعطار، ص٥١٨.

(١١) العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت: ٧٤٩هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع العلمي الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣هـ، ج٤، ص٢٣٤.

(١٢) البكري، ابو عبد الله بن عبد العزيز (ت: ٤٨٧هـ) المسالك والممالك، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٢م، ج٢، ص٨٩٧.

(١٣) مجهول، حدود العالم، ص١٨٣؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج٤، ص٢٣٤.

(١٤) ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ج٤، ص٢٣٤.

(١٥) المصدر نفسه، ج٤، ص٢٣٥.

(١٦) محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني (ت: ٧٧٦هـ) معيار الاختبار في ذكر المعاهد والديار، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ١٤٢٣)، ص٤٨.

(١٧) الادريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٥.

(١٨) المصدر نفسه، ص٥٦٥-٥٦٦.

(١٩) محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم (ت: ٧٧٩هـ) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار الشرق، بيروت، ج٢، ص٥١٩.

(٢٠) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص٥١٩.

(٢١) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص٥١٩.

(٢٢) ابن الوردي، سراج الدين ابو حفص عمر بن المظفر ت: ٨٥٢هـ)، خريده العجائب وفريدة الغرائب، تح: أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الاسلامية، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٦٧.

(٢٣) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص٥١٩.

(٢٤) الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص٤٤.

(٢٥) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج١، ص١٢٤.

(٢٦) الشقندي، اسماعيل بن محمد (ت: ٦٢٩هـ)، فضائل الأندلس وأهلها، تح: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٦٨، ص٥٧-٥٨.

(٢٧) المقري، نفح الطيب، ج١، ص٣٠١.

(٢٨) الأزدي، محمد بن فتوح بن عبد الله (ت: ٤٨٨هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٦، ص١٩-٢٠.

(٢٩) الأزدي، جذوة المقتبس، ص١٩.

(٣٠) الأزدي، جذوة المقتبس، ص٢١.

(٣١) المصدر نفسه، ص٢٣.

(٣٢) المصدر نفسه، ص٢٥.

(٣٣) المصدر نفسه، ص٣٠.

(٣٤) المصدر نفسه، ص٣١.

(٣٥) ابو يعقوب يوسف بن تاشفين بن ابراهيم اللميتوني الصنهاجي، اللمتوني، ملك المغرب وحارب ملوك الطوائف وانتصر على الاسبان في معركة الزلاقة الشهيرة سنة ٤٧٩هـ. بنى تلمسان ومراكش، المقري، نفح الطيب، ج٤، ص٣٥٤.

(٣٦) المعتمد على الله ابو القاسم محمد بن المعتضد بالله ابي عمر عباد بن ظافر، يعود بالنسب الى النعمان بن المنذر ملك قرطبة واشبيلية وما والاها في الأندلس في عهد الطوائف. ساعد امير المسلمين يوسف في القضاء على الصليبيين في الكثير من معاقل الاسلام الاندلسية، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٢١.

(٣٧) الحميري، الروض المعطار، ص٢٨٨.

(٣٨) المصدر نفسه، ص٢٨٨-٢٨٩.

(٣٩) جميل عبد الله، الزلاقة معركة من معارك الاسلام، ص١٩٠.

(٤٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص١٤٣.

(٤١) الكتاني، علي بن محمد المستنصر بالله (ت: ١٤٢٢هـ)، انبعاث الاسلام في الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م، ص٤٩.

(٤٢) المصدر نفسه، ص٥٠.

(٤٣) الكتاني، انبعاث الاسلام، ص٥٣.

(٤٤) مدينة بالأندلس غربي البيرة قبل قرطبة وهي مدينة طيبة على نهر سنجل نهر غرناطة، بينها وبين غرناطة مسافة عشرة فراسخ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٦.

(٤٥) أحد الحصون المنيعة المحيطة بغرناطة، اليعقوبي، أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: ٢٩٢هـ)، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٢هـ، ص١٨٩؛ المقري، شهاب الدين احمد بن محمد (ت: ١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧، ج٢، ص٨٨.

(٤٦) من حصون مالقة، يعتبر آخر حصن لحماية مدينة مالقة استولى عليه النصارى سنة ٨٩٢هـ. نسب اليه يوسف بن جبارة البلشي وهو رجل علم وصلاح الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٨٤؛ خطاب، محمود شيت (ت: ١٤١٩هـ)، قادة فتح الأندلس، مؤسسة علوم القرآن، منار للنشر والتوزيع ٢٠٠٣/ ج٢، ص٢٢٢.

(٤٧) معقل حصن بالأندلس وهي مدينة قديمة على نهر جار، بها زرع واسع وضرع سابغ، ورنده حصن بين اشبيلية ومالقة، الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٧٣.

(٤٨) من الحصون الواقعة شمال غرب غرناطة، عنان، دولة الاسلام في الأندلس، ج٥، ص٢١٠.

(٤٩) شيت، قادة فتح الأندلس، ج٢، ص٢٢٣.

(٥٠) من حصون بلش المنيعة تقع شرقي مالقة والتي استولى عليها النصارى حينما دمروا مدينة بلش هرب اهالي تلك الحصون الى أرض العدوة وبعض الأراضي التي بقيت بيد المسلمين في الأندلس. المقري، نفح الطيب، ج٤، ص٥٢٠.

(٥١) المقري، نفح الطيب، ج١، ص٤٣٢؛ مؤلف مجهول، رجل عاش في الأحداث التي يرويها، نبذة العصر في انقضاء دولة بني نصر وهو كتاب آخر ايام غرناطة، تح: محمد رضوان الدايه، دار الاحسان، دمشق، ١٤٠٤هـ، ص٩٢.

(٥٢) مجهول، نبذة العصر، ص٩٢-٩٧.

(٥٣) ابن بشكوال، الصلة، ص٢٧٤.

(٥٤) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٢، ص٥٥٨.

(٥٥) ابن بشكوال، ابو القاسم خلف بن عبد الملك (ت: ٥٧٨هـ)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، صححه: عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ١٩٥٥م)، ص٣٢٩.

(٥٦) ابن بشكوال، الصلة، ص٤٣٣.

(٥٧) ابن بشكوال، الصلة، ص٢٧٤.

(٥٨) ابن بشكوال، ابو القاسم، خلف بن عبد الملك (ت: ٥٧٨هـ) الصلة في تاريخ ائمة الأندلس، صححه: عزت العطار الحسيني، (مكتبة الخانجي، ١٩٥٥م)، ص١٩٦.

(٥٩) القاضي عياض، أبو الفضل بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تح: سعيد احمد اعراب، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ١٩٧٠م، ج٧، ص١١١.

(٦٠) ابن بشكوال، الصلة، ص١٤١.

(٦١) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٢، ص٧٣١.

(٦٢) طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٢، ص٦٠.

(٦٣) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٢، ص٧٣١.

(٦٤) ابن عسكر، أبي عبد الله أبي بكر بن خميس، مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار، تح: عبد الله المرابطي الترغي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩م، ج١، ص٢٩٤.

(٦٥) ابن الأحمر، اعلام المغرب والأندلس، ص٢٣٣.

(٦٦) القاضي عياض، ترتيب المدارك، وزارة الأوراق والشؤون الاسلامية، المغرب، ج٢، ص٢٤٧.

(٦٧) ابن الأحمر، اسماعيل بن يوسف بن محمد بن نصر الخزرجي (ت: ٨٠٧هـ) اعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، تح: محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٦م، ص١٧٠.

(٦٨) الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميره (ت: ٥٩٩هـ)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م، ص٤٢٤.

(٦٩) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج٤، ص٣٠٧.

(٧٠) الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٧٤٨هـ)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م، ج١١، ص٤٣٨.

(٧١) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٢، ص٤٥٢.

(٧٢) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١١، ص٤٥٤.

المصادر والمراجع

١) ابن الأثير، ابو الحسن علي بن ابي مكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ، تح عبد الله القاضي ، ط٢ ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ ،ج٨، ص١٤٣.

٢) ابن الأحمر، اسماعيل بن يوسف بن محمد بن نصر الخزرجي (ت: ٨٠٧هـ)، اعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، تح: محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٦م.

٣) ابن الوردي، سراج الدين ابو حفص عمر بن المظفر ت: ٨٥٢هـ)، خريده العجائب وفريدة الغرائب، تح: أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الاسلامية، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٤) ابن بشكوال، ابو القاسم خلف بن عبد الملك (ت: ٥٧٨هـ)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، صححه: عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ١٩٥٥م).

٥) ابن بشكوال، ابو القاسم، خلف بن عبد الملك (ت: ٥٧٨هـ) الصلة في تاريخ ائمة الأندلس، صححه: عزت العطار الحسيني، (مكتبة الخانجي، ١٩٥٥م).

٦) ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم (ت: ٧٧٩هـ) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (رحلة ابن بطوطة)، دار الشرق، بيروت.

٧) ابن خلكان،ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٠٨هـ) وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان ، تح احسان عباس ، بيروت ، دار الثقافة ، بلات ،
٨) ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن شمائل (ت: ٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ.
٩) ابن عسكر، أبي عبد الله أبي بكر بن خميس، مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار، تح: عبد الله المرابطي الترغي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩م.
١٠) الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس (ت: ٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ.
١١) الأزدي، محمد بن فتوح بن عبد الله (ت: ٤٨٨هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٦.
١٢) البكري، ابو عبد الله بن عبد العزيز (ت: ٤٨٧هـ) المسالك والممالك، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٢م.
١٣) المصري ،جميل عبد الله محمد ، الزلاقة معركة من معارك الاسلام الحاسمة في الاندلس ، الجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة.
١٤) الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، (دار صادر – بيروت، ١٩٩٥).
١٥) الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت: ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: احسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م.
١٦) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، تح: لافي بروفنسال، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م.
١٧) خطاب، محمود شيت (ت: ١٤١٩هـ)، قادة فتح الأندلس، مؤسسة علوم القرآن، منار للنشر والتوزيع ٢٠٠٣م.
١٨) الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٧٤٨هـ)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م.
١٩) الشقندي، اسماعيل بن محمد (ت: ٦٢٩هـ)، فضائل الأندلس وأهلها، تح: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٦٨.
٢٠) الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميره (ت: ٥٩٩هـ)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.
٢١) طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٢) العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت: ٧٤٩هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع العلمي الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣هـ.
٢٣) عنان، دولة الاسلام في الأندلس، ج٥، ص٢١٠.
٢٤) القاضي عياض، أبو الفضل بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تح: سعيد احمد اعراب، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ١٩٧٠م.
٢٥) الكتاني، علي بن محمد المستنصر بالله (ت: ١٤٢٢هـ)، انبعاث الاسلام في الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م.
٢٦) لسان الدين ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني (ت: ٧٧٦هـ)، معيار الاختبار في ذكر المعاهد والديار، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ١٤٢٣).
٢٧) مجهول (ت بعد ٣٧٢هـ)، حدود العالم من المشرق الى المغرب، تح: السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
٢٨) المقري، شهاب الدين احمد بن محمد (ت: ١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧.
٢٩) أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٤١٨هـ.
٣٠) مؤلف مجهول، رجل عاش في الأحداث التي يرويها، نبذة العصر في انقضاء دولة بني نصر وهو كتاب آخر ايام غرناطة، تح: محمد رضوان الدايه، دار الاحسان، دمشق، ١٤٠٤هـ.
٣١) الخلف ، سالم عبدالله ،نظام حكم الأمويين ورسومهم في الاندلس ، الجامعة الاسلامية ،المدينة المنورة ،٢٠٠٣م.
٣٢) اليعقوبي، أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: ٢٩٢هـ)، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٢هـ.